

الرياضة في الإسلام

(بقلم عبدالعزيز بنعبدالله)

عرف العالم الإسلامي أصنافا من الرياضات المختلفة نستعرضها باقتضاب حسب تطوراتها عبر العصور منها :

1. **لعب الكرة** : يظهر أن هذا اللعب عرف منذ أعرق العصور وقد ظهرت ¹ على جدران مقابر بني حسن بمصر خاصة فيما يخص الفتيات اللواتي كن يمارسن هذه اللعبة وعرفها المغرب الأقصى في القرون الأخيرة.
 2. **لعبة البولو او الصولجان** : مارسها قدماء المصريين منذ آلاف السنين باستعمال كرات مستديرة من الحجارة او الخشب ثم القماش
 3. **المصارعة** : مارسها رسول الله عليه السلام مع أبي الأشدين ² و (ركانة) في قصة أوردها المحدثون.
 4. **الملاكمة** : لعلها مورست أول مرة لإعداد الشباب للذب عن الوطن وقد عرفها المصريون والأغارقة قديما وتبلورت عند العرب في صورة مسابقة.
 5. **ألعاب القوى** : عرفت في مصر القديمة كما يرى الأستاذ صلاح سالم في أصنافها المختلفة وهي الوثب العالي ورياضة العدو ورفع الأثقال والتجديف والتخطيب والمبارزة وقد عرفت في الإسلام في شكل مسابقة حيث سبق الرسول عليه السلام زوجته عائشة كما عرفت رياضة الفروسية ومسابقات الخيل والجمال والسياحة والرماية والصيد في مختلف أشكاله.
- وكانت رياضة رفع الأثقال تسمى (رياضة العلاج).

¹ حسب الدكتور عبد العزيز صلاح سالم في كتابه (الرياضة عبر العصور) ص 15.
راجع بحثنا بالفرنسية المدرج في موقعنا الإلكتروني هذا بعنوان : Le sport en Islam

² كتاب الفروسية المحمدية - مخطوط ورقة 10.

6. الرياضيات الفكرية أو الذهنية مثل :

- لعبة الشطرنج لم ير عمر بن الخطاب فيها بأسا وقد لعبها بعض التابعين مثل سعيد ابن جبير ولكن اختلف الأئمة الأربعة بن الحرمة والكرامة.

- النرد : أباحها المسلمون إذا لم تقترن يحرام كالقمار وحرمها عليه السلام لأنها

غالبا ما تكون للقمار (مفيد العلوم للخوارزمي ص 57)

وكانت (لعبة البولو) تعرف بالمدحاة وهي عبارة عن عصي من خشب تضرب بها كرة هي أيضا من خشب وكان هارون الرشيد مولعا بها ومن أصناف الرماية التي عرفت بتركيا (لقيف) أو "القباق" وهي قرعة يضعون فيها طيرا يرمونها بالنشاب من على ظهور الخيل وقد مارسها ملوك مسلمون في عصور مختلفة وتشبه هذه اللعبة لعبة أخرى تسمى (رياضة رمي البندق) ويعني البندق الرصاص أو الحجر كانت تطلق بالمزازيق وهي أنابيب ترسل بضغط الهواء.

أما السباحة أو العوم فكانت تمارس أحيانا بكيفية بهلوانية يحمل العوام كانوا وفوقه قدر فيسبح حتى ينضج اللحم وقد خصصت لها في العصر الفاطمي جوائز مالية وقد استغل (عيسى العوام) احد كبار قواد صلاح الدين الأيوبي هذه الرياضة في الحروب الصليبية على نسق معظم اللعب الأخرى.

ومن الألعاب التي اهتم بها الناس خلال العصر العباسي (232هـ-

846هـ) اللعب بالحمام المتخذ للسباق والتلهي رغم إنكار الفقهاء لذلك ومثلها مناقرة الديوك وقد عرف المغرب في عهد بني مرين خاصة بفاس مصارعة الثيران والكلاب وكانت معروفة قبل بالأندلس.

أما رياضة التخطيب فهي من الألعاب التي كانت تمارس خلال الاحتفالات والمناسبات العامة وكانت تلعب بالخطب أو العصي الغليظة المسماة عند العرب بالجريدة وهي فرع النخلة المستعملة في اللعبة ويتكون اللاعبون من فريقين متساويين

في العدد والقوة، يتراوح عددهم بين أربعة وثلاثين فارسا وتمارس اللعبة بمبارزة فتیان في يد كل واحد هراوة يضرب بها فكانت غاية اللاعب أن يصيب دون أن يصاب وكان الملوك الخلفاء يبنون ميادين لممارسة الرياضة ولعب الكرة منها ميدان احمد طولون داخل قصره لممارسة لعبة البولو او الصولجة وعرفت ميادين أخرى مثل (ميدان قرقوس) و(ميدان الرميطة) في العهد الأيوبي و(الميدان الظاهري أيام) الظاهر بيبرس علاوة على الميادين المخصصة للعب القبق والمهاري).

أما الشخصيات التي كانت تمارس بعض هذه اللعب وخاصة لعبة البولو فهي عمرو بن العاص وقيل المعز بالله الفاطمي بينما برز صلاح الدين الأيوبي في لعب الكرة وقد اعتنى الناصر محمد بن قلاوون بطيور الصيد ومنها البزاة والصقور كما عرفت إلى اليوم في كثير من الإمارات العربية في الخليج أو المغرب العربي على أن الملوك كانت لهم عناية خاصة بمختلف اللعب لا سيما منها ما يقوي فيهم روح المصارعة في ميادين الجهاد كالمطاعنة والمبارزة والفروسية والرماية وأصبح لهذه اللعب بعد خاص في مختلف العصور برا وبحرا منذ عصر معاوية الذي كان لأسطوله جولات في البحر الأبيض المتوسط.